المحاضرة الثانية: الإدراك الحسي

سلوكات الفرد هي نتاج تفاعله مع بيئته الداخلية والخارجية، ومنها ما يكون عبارة عن ردود أفعال آلية ومنها ما يكون مخطط له عن وعي وإدراك تامين، ولذلك فهو مزود بآليات ووسائل تتيح له ذلك ممثلة في الأجهزة الحسية والعصبية التي تتميز وظائفها بالدقة العالية؛ فهي التي تؤمن له إدراك محيط تفاعله. فكيف يتم نشاطه الإدراكي.

1- **تعريف الإحساس:** عملية يولد الإنسان وهو مزود بها، وتصنف في أول العلميات العقلية المستخدمة للتكيف مع المحيط الفيزيائي، وتنمو مع تطور العمليات النمائية.

وتعرف بأنه عملية فيزيائية أو فيسيولوجية، يتم فيها ترميز أو ترجمة الطاقة الفيزيائية للمثيرات الداخلية أو الخارجية إلى طاقة فيزيولوجية على هيئة سيالات عصبية. أي تحويل الطاقة الفيزيائية للمثيرات إلى طاقة كهروكيميائية. .(بن يونس، 2008، ص310) ويمكن اختصار ذلك في المخطط التالي:

طاقة فيزيائية ← إحساس ← طاقة كهروكيميائية.

من وعليه فمن خلال الإحساس يتم نقل صور العالم الخارجي عن طريق الحواس إلى المراكز العصيبة الحسية بقشرة المخ، حيث يقوم الأخير بترجمتها إلى معان ذات دلالة. فهو تمهيدا للإدراك الذي لا يتم دون إحساس ويوجد نوع من التكامل بين الإثنين. إذا الإدراك هو الإحساس المفسر.

2.1. أنواع الإحساسات:

- **إحساس داخلي:** مثل أحاسيس :الجوع، القشعريرة، التعب، النعاس... كذلك زيادة أو تقصان لبعض المواد الكيميائية التي يحتاجها الجسم فإننا نشعرها وندركها. الإحساس بالحركات والاتجاه، الإحساس بالتوازن داخليا الذي يجعلنا لا نسقط عند الحركة.

- **خارجي:** تؤمنها الحواس الخمس التي تستقبل المنبهات الخارجية إما باللمس أو الذوق مباشرة أو عن طريق غير مباشر كالنظر والسمع والشم.

2- ماهية الإدراك

1.2- تعريف الإدراك :عملية نفسية قوامها وعي الأشياء الخارجية وصفاتها وعلاقتها، ما له صلة مباشرة بالعمليات الحسية وذلك تمييزا لها عن التذكر وسواه من العمليات.

هنالك شبه إجماع لعلماء النفس على مفهوم واحد للإدراك وهو انه محاولة فهم العالم من حولنا من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس إلى الدماغ الإنساني. والفهم هنا ينطوي على التفسير والترميز والتحليل والتخزين والاستجابة الخارجية عند الحاجة.

إذا عملية الإحساس تعطي معنى ودلالة فيسيولوجية للأشياء، بينما عملية الإدراك تعطي معنى ودلالة نفسية لها فأي شيء نحس به ندركه بالتأكيد.

الإدراك عملية عقلية كلية يتم من خلالها معرفة الإنسان للعالم الخارجي بفضل منبهات هذا العالم لحواسه ثم فهمها وتأويلها.ويتم من خلال:

- وجود منبهات ذات عتبات مناسبة وكافية لتنبيه الأعضاء الحسية .
- تحويل المنبهات الفيزيائية إلى طاقة كهروكيميائية في شكل سيالات عصيب.
- انتقال السيالات العصبية الحسية عبر أعصاب حسية إلى مراكز عصبية حسية على مستوى قشرة المخ،حيث يتم تأويلها وإعطائها معنى. وبالتالي إدراكها.

2.2- مراحل الإدراك الحسي:

1.2.2- المستوى الطبيعي: ميدانها العالم الخارجي المحيط بالإنسان، الذي يحتوي على المؤثرات أو المنبهات التي تستقبلها الحواس وهذه لها شروط أهمها، ضرورة ملامسة المنبه الحسي للعضو الحاس إما مباشرة كما في حاستي اللمس والذوق، وإما عن طريق غير مباشر كما في حواس الشم والسمع والبصر. وهذا التلامس ضروري لأنه لو وجد حاجز هنا لامتنع التأثير ويتم في هذه المرحلة الطبيعية تعيين كافة أنواع المؤثرات وتقسيمها على الحواس كل حسب تخصصه لتسهيل حدوث عملية الإدراك.

2.2.2- المرحلة الفزيولوجية أو العصبية: انطلاقا من استقبال عضو الحس للمنبه ثم تحويله إلى سيالة عصبية حسية،ة ثم نقله إلى المراكز العصبية الحسية في المخ من خلال الأعصاب الحسية فكل حاسة تخصصت في استقبال المؤثرات الخاصة بها لا بد أن تنفعل حيالها. ثم يلي الانفعال انتقال المؤثرات بواسطة الأمواج العصبية من خلال العصب المورد إلى المخ كل في مركزه الخاص به ، ومن ثم لا يحدث الإدراك الحقيقي ولايتم إلا على مستوى المراكز العصبية .

3.2.2- المرحلة النفسية: والتي تتحول فيها الأحاسيس السابقة ورموزها المختلفة إلى معان يمنحها إياها العقل، ويحدث هذا في نفس الوقت الذي تحدث فيه المرحلة العصبية السابقة فتتحول المؤثرات الخارجية من إحساسات مادية إلى أفكار معنوية وتكون العملية قد وصلت ذروتها وانتهت من أداء وظيفتها.

3.2- الإدراك على مستوى الدماغ:

يتم بناء المعنى في الدماغ على مستوى المخ اللمبي (الحوفي) (الشكل 01)، الذي ينظم دخول المثيرات والأفكار بعد أن يعالجها إلى ساحة الوعي، فتشارك في تحديد الاستجابة، بالإضافة إلى المناطق الجبهية من اللحاء الذي يقوم بتقديم المعلومات والاستشارات التي تطلب منه إن كان من قبل الدماغ القديم (اللمبي) أو لمتابعة المعالجة الجارية على سبورة الوعي أو ساحة الشعور والذي يقرر تلبية أو عدم تلبية متطلبات الدماغ اللمبي، وهو نتيجة الجدل أو التأثيرات المتبادلة بين اللحاء، والدماغ الحوفي بما فيه النتوء اللوزي Amygdale هو توازن واستقرار هذه التأثيرات التفاعلات المتبادلة.

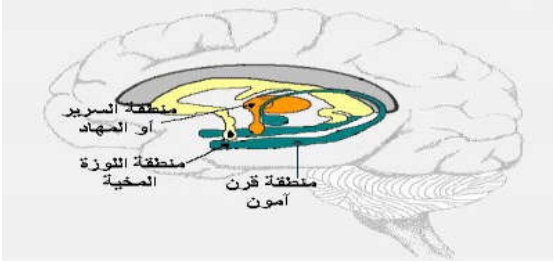

الشكل(11):رسم توضيحي لأجزاء المخ اللمبي. المصدر https://twitter.com/i/moments

ويعتبر الوعي والإدراك هما أساس مفهوم العقل أو التفكير وهذا ما حجب عنا أساس مفهوم التفكير، فالإدراك والوعي والفهم هي المراحل المتقدمة جدا من المعالجات الفكرية والتعرف يتضمن التمييز وللتمييز لابد من المقارنة لذا فالتعرف ليس عملية بسيطة وهو الأساس الذي يبنى عليه كل تفكير، والتعرف بالنسبة للعقل البشري يتم ببناء الهويات أو المفاهيم التي ترمز إلى الأشياء التي تم التعرف عليها، وبناء على ذلك يمكن أن نعتبر كل بنية تقوم بالتعرف هي بنية تستطيع أن تفكر إذا قامت بمعالجة ما تعرفت عليه لكي تحقق أوضاعا محددة، وهذا التعريف للتفكير يسمح لنا بتصنيف الكثير من البنيات على أنها تقوم بالتفكير.